





جامعة تيسمسيلت

المعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات

مصنفة " C "

في الآداب، الحقوق والعلوم السياسية، العلوم الاقتصادية
والعلوم الإنسانية والاجتماعية

المجلد الثالث عشر العدد 02 ديسمبر 2022

EISSN 2602-6376

ISSN 2170-0931

المجلد: 13 العدد: 02 ديسمبر (2022)

المعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات
مصنفة " C "



جامعة تيسمسيلت - الجزائر -

شروط النشر وضوابطه

=المعيار مجلة علمية مصنفة تنشر البحوث الأكاديمية والدراسات الفكرية والعلمية والأدبية التي لم يسبق نشرها من قبل.

- دورية تصدر مرتين في السنة عن جامعة بتيسمسيلت. الجزائر.

- تُقبل البحوث باللغات العربية والفرنسية والانجليزية.

- ضرورة وجود مختصر أو تمهيد للمقال سواء باللغة العربية أو الأجنبية.

- تخضع البحوث والدراسات المقدمة للمجلة للشروط الأكاديمية المتعارف عليها.

- تخضع البحوث للتحكيم من طرف اللجنة العلمية للمجلة.

- تتم الكتابة بخط (Traditional Arabic) حجم (15)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (14).

- تتم كتابة البحوث كاملة أو الفقرات والمصطلحات والكلمات باللغة الأجنبية داخل البحوث المكتوبة باللغة الفرنسية بخط

(Times new roman) حجم (12)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (10).

- تكون الهوامش والإحالات على طريقة أسلوب APA

- لا يقل حجم البحث عن 10 صفحات ولا تتجاوز 15 صفحة.

- المواد المنشورة تعبر عن آراء أصحابها، والمجلة غير مسئولة عن آراء وأحكام الكتاب. كما أن ترتيب البحوث يخضع لاعتبارات تقنية وفنية.

المدير المسئول عن النشر

أ. د. عيساني امحمد.

المعيار

المجلد الثالث عشر العدد 2 ديسمبر 2022

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات

مصنفة " C "

تصدر عن جامعة تيسمسيلت – الجزائر

توجه جميع المراسلات باسم رئيس التحرير

عن طريق البوابة الإلكترونية www.asjp.cerist.dz

جامعة تيسمسيلت. الجزائر.

البريد الإلكتروني: www.cuniv.tissemsilt.dz

EISSN 2602-6376

ISSN 2170-0931

رئيس المجلة:

أ. د. دهوم عبد المجيد

المدير المسؤول عن النشر:

أ.د. عيساني احمد

رئيس التحرير:

أ.د. مرسي رشيد.

نواب رئيس التحرير:

أ.د. واضح أحمد الأمين، أ.د. علاق عبد القادر، أ.د. العيداني الياس، د. عطار خالد، د. قاسم قادة، د.

دهقاني أيوب، د. بوسكرة عمر، د. لكحل فيصل.

سكرتيرا المجلة:

عرجان نورة، سلطاني محمد رضا

هيئة التحرير:

أ.د. غربي بكاي، أ.د. قاسم قادة، د. عطار خالد، د. صالح ربوح، أ.د. مصايح محمد، د. بن رابح خير الدين، د. بوسيف إسماعيل، أ.د. بوراس محمد، أ. د. شريط عابد، د. محي الدين محمود عمر، أ.د. روشو خالد، أ.د. العيداني إلياس، أ.د. فايد محمد

الهيئة العلمية:

من جامعة تيسمسيلت: أ.د. بشير دردار، أ.د. بن فريجة الجلاي، أ.د. أحمد واضح أمين، أ.د. تواتي خالد، د. ربوح صالح، أ.د. غربي بكاي، أ.د. بوركة ختة، أ.د. طعام شامخة، أ.د. شريف سعاد، أ.د. يعقوبي قدوية، أ.د. مرسل مسعودة، أ.د. بن علي خلف الله، أ.د. رزايقية محمود، د. بوغاري فاطمة، د. قردان ميلود: أ.د. بوغراة محمد، أ.د. يونس محمد، رزايقية محمود، د. فتوح محمود، د. عيسى حورية، د. بوضوار صورية، وسواس نجاة، أ. د. بوزيان أحمد، من جامعة صفاقس، تونس: أ. د. عبد الحميد عبد الواحد، د. بوبكر بن عبد الكريم، من جامعة المنصورة، مصر: د. محمد كمال سرحان، من جامعة طرابلس، ليبيا: د. أحمد شرارش، من الجامعة الأردنية، الأردن: أ. د صادق الحايك، من جامعة الجزائر 03، الجزائر: د. فتحي بلغول، من جامعة لمين دباغين، سطيف: أ. د بوطالي بن جدو، من جامعة وهران: أ. د. مخطار حبار، من جامعة سيدي بلعباس: أ. د. محمد بلوحي، من جامعة سعيدة: د. عبد القادر راجي، من جامعة تلمسان: أ. د. محمد عباس، أ. د. عبد الجليل مرتاض، من جامعة تيزي وزو: أ. د. مصطفى درواش، من جامعة مستغانم: د. منصور بن لكحل، من جامعة زيان عاشور، الجلفة: د. حربي سليم، د. علة مختار، عروي مختار، من جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف: أ. د حفصاوي بن يوسف، أ. د موسى فريد، د. بوراس محمد، د. علاق عبد القادر، د. روشو خالد، أ.د. مرسي مشري، د. لعروسي أحمد، د. قززان مصطفى، د. مسيكة محمد الصغير، د. زرقين عبد القادر، د. محمودي قادة، د. العيداني إلياس، د. عيسى سماعيل، د. بوزكري الجلاي، د. ضويحي حمزة، د. كروش نور الدين ، د. بوكريد عبد القادر، د. عادل رضوان. من جامعة ابن خلدون تيارت: أ. د. عليان بوزيان، أ. د. فتاك علي، أ. د. بو سماحة الشيخ، أ. د. بن داود إبراهيم، أ. د. شريط عابد. UNIVERSITIE PAUL SABATIER TOULOUZE 03. FRANCE: CRISTINE Mensson

كلمة العدد

يسر هيئة تحرير مجلة **المعيار** أن تقدم لكم المجلد الثالث عشر في عدده الثاني من سنة 2022م آملة أن تكون قد فتحت هذا الفضاء العلمي لكل الباحثين.

احتوى هذا العدد على أبحاث متنوعة، حيث خُصّص لكل ما يتعلق بالآداب والعلوم والإنسانية والاجتماعية، فتناول مواضيع في الفلسفة، التاريخ، وعلم النفس، بالإضافة إلى العديد من المقالات ذات الطابع الاقتصادي والقانوني، أما في الأدب فقد احتوى العدد على أبحاث حول النقد الأدبي وقضايا النشر، وفي علم الاجتماع تناول الباحثون قضايا تحوّل القيم الاجتماعية وفكرة التواصل، ليختتم بأبحاث أخرى في النشاطات البدنية والرياضية.

تأمل هيئة التحرير أن تكون قد منحت للباحثين الفرصة المناسبة لتسيير حياتهم المهنية والعلمية.

المدير المسؤول عن النشر

أ.د. عيساني محمد



إِنَّا لِلّٰهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ

الدكتور مسيكة صالح في ذمة الله

اللهم اغفر له وارحمه
وعافه واعف عنه
وأكرم نزله ووسع
مدخله واغسله بالماء
والثلج والبرد ونقه
من الذنوب والخطايا
كما ينقى الثوب
الأبيض من الدنس



كلمة في حق المرحوم الأستاذ: مسيكة محمد الصغير

بمناسبة صدور هذا العدد من
مجلة المعيار يطيب لنا أن ننوه
بالمجهودات العلمية والعملية المقدمة من
طرف الأستاذ المرحوم: مسيكة محمد
الصغير وبتفانيه في خدمة العلم والمعرفة.
تدرّج في مراتب التربية والتعليم من معلم
إلى أستاذ التعليم المتوسط إلى مدير
متوسطة، ثم انضم إلى سلك الأساتذة
الجامعيين في أواخر 2013م، وكان
عضواً محكّماً في المجلة (مجلة المعيار)
تخصص حقوق، فقد كان أستاذاً بشوشاً
متواضعاً خلوقاً متعاوناً مع الجميع يسعى
في خدمة مصالح الناس والجميع يشهد له
بذلك، نسأل المولى عز وجل أن يرحمه
برحمته الواسعة، ويجعل قبره روضة من
رياض الجنة، وأن يوسع له فيه مدّ بصره
ويسكنه جوار النبيين والشهداء
والصالحين وحسن أولئك رفيقاً، ويلهم
أهله وذويه الصبر الجميل. آمين

أ.د غربي بكاي

محتويات العدد

الرقم	الموضوع	الصفحة
01	- اتجاه التصحيح اللغوي عند القدماء سعد روان جامعة الجزائر 02 (الجزائر) / أحمد حساني جامعة الجزائر 02 (الجزائر)	12-1
02	- التأويل والتأويل المضاعف تجاوز أم تجاوز، بحث في خرائط القراءة عند كيليطو مجاهد سامية جامعة تيسمسيلت (الجزائر) / د. بوركية بختة جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	23-13
03	- التجريب في الرواية الجزائرية المعاصرة . النشأة والتأصيل حراث ايمان جامعة باتنة/ سعادنة جمال جامعة باتنة	31-24
04	- التلقي النقدي لبحث السرقات الشعرية عند ابن رشيق القيرواني في كتابه 'قراضة الذهب' د. شهيرة برباري جامعة محمد خيضر بسكرة (الجزائر) / د. سعاد طويل جامعة محمد خيضر بسكرة (الجزائر)	45-32
05	الرواية التاريخية في النقد الجزائري المعاصر - التاريخ والرواية فضاء الرشع وغواية الإنشاء لبشير بويجرة أنموذجاً - بوزيان محفوظ جامعة تيسمسيلت (الجزائر) / د. طعام شامخة جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	53-46
06	الصور السينمائية وجمالياتها في الفيلم الصامت (الأفلام الأولى، الرواد الأوائل) عبدو نادية جامعة الجلفة (الجزائر) / زيتوني عبدالرزاق جامعة الجلفة (الجزائر)	64-54
07	المستوى التعبيري اللغوي في السرد العربي -رواية (ميرامار) لنجيب محفوظ أنموذجاً- مختارية بن عابد جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم (الجزائر)	77-65
08	المصطلحات الصوتية الفيزيائية بين الدراسات الحديثة والدراسات القديمة ط د. لنقار ياسين جامعة تيسمسيلت (الجزائر) / أ.د. بن فريحة الجيلالي جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	89-78
09	المصطلحات اللسانية ومشروع الذخيرة اللغوية العربية من منظور "عبد الرحمن الحاج صالح" د. تاحي بختة جامعة حسيبة بن بوعلي- الشلف-الجزائر.	98-90
10	المقاربة النقدية للقصّة القصيرة جدّا عند أحمد جاسم الحسين وحسين المناصرة قراءة في نقد النقد فهيحة مجمم جامعة الإخوة منتوري قسنطينة1-الجزائر / أ.د. وافية بن مسعود جامعة الإخوة منتوري قسنطينة 1(الجزائر)	114-99
11	الهوية وتجليات الانتماء في الشعر المغاربي الحديث محمد كوشنان مخبر الدراسات المعجمية والمصطلحية جامعة المدية (الجزائر)	131-115
12	بحث الأزمة في ترجمة المصطلح المستجد كورونا (كوفيد-19) عايدي فاطنة جامعة عمار ثليجي-الأغواط- الجزائر / بن يوسف شتيح جامعة عمار ثليجي-الأغواط- الجزائر	142-132
13	بنية الشخصية وأبعادها الدلالية في رواية -"الزنزانة رقم 06" التفاعلية للكاتب "حمزة قريرة" نوال قرين جامعة قاصدي مرباح -ورقلة- الجزائر	156-143
14	تقسيمات الجملة العربية بين التراث والمعاصرة صفية سلطان جامعة حمه لخضر -الوادي (الجزائر) / عباس عبد الرؤوف جامعة حمه لخضر -الوادي (الجزائر)	171-157
15	خطاب "الما بعد" والمركزيات الجديدة في النقد الجزائري المعاصر ط.د. بلحاج كريمة جامعة تيسمسيلت (الجزائر) / د.رندي محمد المركز الجامعي آفلو (الجزائر)	184-172
16	فاعلية اليوتوب " youtube " في تعليم اللّغة العربية معزوز خيرة جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	193-185
17	فعل القراءة عند حبيب مونسي من خلال كتابه نظريات القراءة في النقد المعاصر حنه أحمد جامعة تيسمسيلت (الجزائر) / قردان الميلود جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	205-194
18	مصطلح البديع ودلالته عند علماء القرن الرابع الهجري مقارنة بين الباقلاني والرماني د. فتوح محمود جامعة تيسمسيلت (الجزائر) / د. بن سعيد بشير جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	214-206

222-215	مقاربة أسلوبية في إلياذة الجزائر لمفدي زكريا د. دعنون آسية جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	19
233-223	Chanson sportive algérienne : création artistique et linguistique contemporaines TAAM Amina Université Abdelhamid IBN BADIS, Mostaganem/ BENRAMDANEFarid Université M'Hamed BOUGARA, Boumerdes	20
243-234	La compréhension des sigles de la presse algérienne spécialisée dans les TIC : Cas des étudiants du département de l'informatique MENDJOUR Hanane Université Ibn Badis -Mostaganem (Algérie/ BENRAMDANE FARID Université M'hamed Bougara Boumerdès (Algérie)	21
253-244	AlgerianApproachesto IrregularWars A. Kheireddine BOUHEDDA University of Medea(Algeria)/ B. Abdelbassat KALAFAT University Djilali Bounaama Khemis Miliana	22
265-254	Security threats to the phenomenon of illegal migration in the Sahel region of Africa- Study on the international dimension – Ait Ahmed Lamara MohamedPhD student, University of Sousse(Tunis) / Houria Boubekour Doctor and researcher inAfrican Studies Tissemsilt University(Algeria)	23
275-266	الإطار القانوني والتنظيمي للوساطة في الجزائر العقون رفيق جامعة تيسمسيلت(الجزائر)	24
287-276	المشاركة السياسية في الانتخابات التشريعية جوان 2021 بالجزائر: دراسة مسحية في أسباب تراجع نسبة التصويت معيزي ليندة جامعة تيسمسيلت(الجزائر)/ د.دهقاني أيوب جامعة تيسمسيلت(الجزائر)	25
298-288	المعضلة الجيوسياسية في الشرق الأوسط: قراءة في حسابات الربح والخسارة للسياسة الأمنية الإسرائيلية تجاه الأزمة السورية د. رحموني عبد الرحيم جامعة تلمسان(الجزائر)	26
308-299	النظام القانوني للفضاء الخارجي شكيرن ديلمى جامعة خميس مليانة (الجزائر)	27
327-309	النظرية المؤسسية التاريخية كأداة تفسير لظاهرة الانتقال الديمقراطي في الدول المغاربية (الجزائر، تونس، والمغرب ضمن إطار مقارنة) آيت نوري رياض جامعة قسنطينة 3 (الجزائر)/ لطاد ليندة جامعة الجزائر 3 (الجزائر)	28
341-328	أهمية أنابيب نقل الطاقة في تحقيق السلام والتكامل الاقليمي ط.د. سحنون نور الايمان جامعة الجزائر 03	29
353-342	تبعات تحول الجزائر إلى دولة استقرار للمهاجرين الأفارقة ط.د. منصوري نوال جامعة الجزائر 3/ د. حقاني حليلة جامعة الجزائر 3	30
363-354	تقنيات الهندسة الوراثية في ميزان الشريعة والقانون..التلقيح الصناعي نموذجا لعطب بختة جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	31
379-364	توظيف عقد الاعتماد الإيجاري كآلية لحل إشكالية تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر بن شنوف فيروز جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	32
390-380	حماية حق المؤلف في المكتبة الرقمية د. مناصرية حنان جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	33
404-391	مشكلات إعادة بناء الدولة العربية ما بعد الثورات الشعبية في البلدان العربية 2010-2020-حالة ليبيا- ط.د. إبراهيم الخليل كربال جامعة "امحمد بوقرة" بومرداس (الجزائر)	34
416-405	واقع الحوكمة المحلية في الجزائر بين التحديات والمتطلبات بومحكاك خدوجة جامعة سطيف 2 (الجزائر)/ لييد عماد جامعة سطيف 2 (الجزائر)	35
426-417	الدور الاستشاري للمحكمة الدستورية في الجزائر معلق سعيد جامعة تيسمسيلت (الجزائر)/ العقون رفيق جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	36

444-427	أثر خصائص مجلس الإدارة على الأداء المالي للشركات العمومية - دراسة حالة- بلحاج بن زيان جميلة جامعة تيسمسيلت (الجزائر) / بوكريد عبد القادر جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	37
458-445	أثر صادرات الجزائر نحو إفريقيا على النمو الاقتصادي في الجزائر براهيمي عبد القادر جامعة أحمد درايعة أدرار (الجزائر) / بلال بوجمعة جامعة أحمد درايعة أدرار (الجزائر)	38
470-459	السياسات الاجتماعية والنمو الاقتصادي -دراسة قياسية باستعمال نموذج ARDL- العوفي حكيم جامعة مصطفى اسطمبولي، معسكر(الجزائر)	39
481-471	العلاقة بين الاستثمار الأجنبي المباشر والتنوع الاقتصادي بالجزائر: -دراسة قياسية للفترة (1995-2020)- العربي مليكة جامعة بلحاج بوشعيب عين تموشنت-الجزائر- / بن الدين نور الهدى جامعة الجيلالي اليااس سيدي بلعباس-الجزائر- / ملياني ياسين جامعة بلحاج بوشعيب عين تموشنت-الجزائر-	40
495 -482	تأثير الصدمات النفطية على الإيرادات العامة في الجزائر-دراسة تحليلية اقتصادية خلال الفترة (1970-2020)- ماجن محمد محفوظ جامعة يحيى فارس المدية (الجزائر) / خليل عبد القادر جامعة يحيى فارس المدية (الجزائر)	41
510-496	تطور الاقتصاد الرقمي للعالم العربي في ظل جائحة كورونا بن فريحة نجاة جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة (الجزائر) / نصاح سليمان جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	42
524-511	Protection of consumer will in the electronic consumption contract A comparative study between Algeria and France and England legislations Moulay asma University of Algiers 01(Algeria)/ Moulay Zakaria University of Algiers01(Algeria)/ ANAN Ammar University of Algiers01, (Algeria)	43
538-525	دراسة تحليلية لواقع تمويل الاستثمارات الخضراء عن طريق الصكوك الإسلامية - عرض بعض التجارب الدولية - نور الدين طواهرية جامعة تيسمسيلت (الجزائر) / عبد الحق القيني جامعة البليدة 2 (الجزائر)	44
556-539	دور العولمة الثقافية في التأثير على سلوك المستهلك من خلال وسائل الإعلام والاتصال البرامج التلفزيونية أنموذجا- الحاج سالمي جامعة تيسمسيلت (الجزائر) / سوداني نادية جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	45
573-557	واقع المزيج التسويقي الموسع على فنادق ولاية تيسمسيلت فندق ملاس نموذجا معموري حليلة عزيزة جامعة تيسمسيلت (الجزائر) / د.دحمان علي جامعة حسية بن بوعلي شلف (الجزائر)	46
589-574	واقع وسائل الدفع الالكترونية المستحدثة في إطار التكنولوجيا المالية د. فوزي إينال جامعة الجزائر-3- (الجزائر)	47
602-590	أثر برنامج تدريبي مقترح بتمارين البليومتري على القوة الانفجارية لمصارع الكونغ فو (18-20) سنة عبودة رابع جامعة تيسمسيلت (الجزائر) / سي العربي شارف جامعة تيسمسيلت (الجزائر) / واضح أحمد الأمين جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	48
619-603	أثر برنامج تعليمي مقترح باستخدام التدريب الذهني في تعلم بعض المهارات الأساسية في كرة الطائرة زواوشة عبد القادر جامعة تيسمسيلت (الجزائر) / بومعزة محمد لمين جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	49
633-620	اقتراحات لتعزيز مناعة الرياضيين في ظل جائحة كوفيد 19 سامر محمد عبد الوارث جامعة تيسمسيلت (الجزائر) / واضح أحمد الأمين جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	50
647-634	انعكاسات التغيير الثقافي على تكوين الاتجاه نحو ممارسة النشاط الرياضي داخل المؤسسات التربوية - مرحلة التعليم الثانوي- كحلي أحمد جامعة تيسمسيلت (الجزائر) / ربوح صالح جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	51
662-648	برنامج تروحي مقترح باستخدام ألعاب القوى للأطفال لتنمية بعض المهارات الحركية الأساسية لفئة السنة الثانية ابتدائي عبدالرحمان مراد جامعة تيسمسيلت (الجزائر) / فرفور محمد جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	52
673-663	تأثير برنامج مقترح للتصور العقلي في تحسين بعض مهارات السباحة السباحين 12-14 سنة حمزة صديق جامعة تيسمسيلت / عرابي سعاد جامعة الجزائر 03	53
688-674	تقييم حمولة التدريب باستعمال مقياس إدراك الجهد الذاتي srPE وعلاقتها بحدوث الإصابات الرياضية لدى لاعبي كرة القدم أكابر حاج أحمد مراد جامعة البويرة (الجزائر) / بولحارس نجيب جامعة البويرة (الجزائر) / قطيش محمود عبد الرحيم جامعة البويرة (الجزائر)	54
699-689	علاقة الكفاءة التدريسية لأستاذ التربية البدنية بالسلوك التوافقي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط سحوان أحمد جامعة حسية بن بوعلي الشلف (الجزائر) / يحيوي محمد جامعة حسية بن بوعلي الشلف (الجزائر)	55

711-700	Kinship relationships under the crisis of Covid-19; field study in HammamSokhna _Setif- Amal Saghir Univ_batna/ Ben Sahel Lakhder Univ_batna	56
727-712	إشكالية الثقافة الرقمي وتعزيز الوعي الاجتماعي في تفعيل الصورة السياحية ط/د كنزة خيمش جامعة باجي مختار عنابة (الجزائر) / د/ ملياني نادية جامعة باجي مختار عنابة (الجزائر)	57
742-728	التأويلية البديل المنهجي لقراءة النص الديني عند محمد أركون أ. بوسكرة علي جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2 (الجزائر)	58
760-743	التنشئة الأسرية للأمهات وعلاقتها بممارسة العنف ضد الأبناء دراسة ميدانية لعينة من الامهات بولاية تيزي وزو ربيعة رميشي جامعة مولود معمري تيزي وزو (الجزائر)	59
771-761	الجدور التاريخية للمشكلات الاجتماعية في الجزائر 1830-1980 بن عودة محمد جامعة الجيلالي بوعنامة خميس مليانة (الجزائر)	60
778-772	الدراسات الكمية والكيفية في ميدان علوم الاعلام والاتصال دراسة في المفهوم والاشكاليات كيحول طالب جامعة الجيلالي بوعنامة خميس مليانة-الجزائر - / دحماني سمير جامعة الجيلالي بوعنامة خميس مليانة-الجزائر -	61
794-779	الدعوة إلى إعادة النظر في تفسير القرآن الكريم، سؤال المشروع والمنهج فضيلة بنت محفوظ جوهري جامعة الجزائر 1 بن يوسف بن خدة (الجزائر)	62
808-795	الدمج المدرسي للطفل التوحدي من وجهة نظر أساتذة التعليم الابتدائي ط.د/ فطيمة مغلاوي جامعة قسنطينة 2 - الجزائر -	63
819-809	الشعور بالأمن النفسي وعلاقته بالدافعية للإنجاز لدى المراهق المتمدرس من وجهة نظر علم النفس وبعض الأدبيات والدراسات السابقة ط: طيبي عبد القادر كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة أبو قاسم سعد الله -الجزائر -/ الأستاذ الدكتور بحري نبيل كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة أبو قاسم سعد الله -الجزائر -	64
830-820	الصدفة، الضحيج والانظام كمفاهيم أساسية في فلسفة ميشال سير د. تبار مصطفى جامعة قسنطينة 02 (الجزائر)	65
846-831	العولمة والمرض النفسي من وجهة نظر الطلبة (دراسة ميدانية بجامعة الشلف) سيدي عابد عبد القادر جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف (الجزائر)	66
855-847	العولمة وأخلاقيات التفكير الرقمي د. ياسين مشتة المدرسة العليا للأساتذة- بوزريعة (الجزائر)	67
867-856	المنهج التجريبي في علم الاجتماع بين أوغست كونت وإميل دوركايم موسى قروني جامعة الجيلالي بوعنامة/ خميس مليانة (الجزائر)/ مفتاح بن اعمر جامعة الجيلالي بوعنامة/ خميس مليانة (الجزائر)	68
876-868	أنماط السلوكيات المنحرفة لدى المراهقين مستخدمي شبكة التواصل الاجتماعي فيسوك بوزار يوسف جامعة خميس مليانة (الجزائر)/ بوكريطة فاروق جامعة خميس مليانة (الجزائر)	69
887-877	تاريخ الأقليات في الدولة العثمانية - الأقلية اليهودية أنموذجا - أمينة حمودي جامعة الجزائر 2 (الجزائر)	70
902-888	تصميم اختبار تشخيص صعوبة تعلم الرياضيات دراسة تقنية على عينة من تلاميذ الطور الثاني من المرحلة الابتدائية بهلول حليلة جامعة سطيف 2 (الجزائر)/ أ.د تيغليت صلاح الدين جامعة سطيف 2 (الجزائر)	71
911-903	تعليمية الفلسفة والدراسات البيئية فاطمة صياد جامعة حسيبة بن بوعلي-الشلف(الجزائر)	72
922-912	ثنائية الحقيقة والمنهج في فلسفة "هانز جورج غادامير" د. آسيا واعر جامعة باجي مختار عنابة - الجزائر -	73
938-923	جودة الحياة المدرسية في المدرسة الابتدائية: من وجهة نظر المعلمين أحمد خان جامعة "محمد بن أحمد" وهران 2 (الجزائر)/ بدرة معتصم ميموني جامعة "محمد بن أحمد" وهران 2 (الجزائر)	74

950-939	75	حضور الجبل ورمزيته في تاريخ الفلسفة حاج بن دحمان جامعة غليزان (الجزائر)
963-951	76	دراسة تاريخية لكلمة الترحيب الملقاة من طرف " فاطمة بكارة " بمناسبة افتتاح مدرسة الإرشاد والتعليم بمنطقة سبدو -تلمسان 1953م- د. عمر جمال الدين دحماني جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس (الجزائر)
973-964	77	دور الإعلام العربي في تشكيل ثقافة الطفل د. لعويي يونس جامعة جيجل /ط.د: بوطيشة نصيحة جامعة جيجل
985-974	78	رمزية أسلوب التعبير النصي في الفضاء العمومي الافتراضي في الجزائر دراسة تحليلية سيميولوجية لعينة من خطاب صفحات فيسبوك رباب بن عياش كلية علوم الإعلام والاتصال جامعة الجزائر 3
996-986	79	طبيعة الخبرة الفنية بين محاكاة أفلاطون وهرمينوطيقا غادامير ط.د. عبايد نورية جامعة ابن خلدون تيارت-الجزائر-
1008-997	80	مدينة قسنطينة في الفترة القديمة بين تاريخها العريق ونقص الإثباتات الأثرية د. بودراع سفيان جامعة قسنطينة 2 (الجزائر)/ سلامي توفيق جامعة قسنطينة 2(الجزائر)
1022-1009	81	مدينة هيوريجيوس من التأسيس الى الفتح العربي الإسلامي عمار نواره جامعة الجزائر 2(الجزائر)/ سنية صامت جامعة باجي مختار عنابة(الجزائر)
1040-1023	82	مستوى التحصيل الدراسي لدى طلبة ليسانس كلية العلوم الاجتماعية جامعة ابن خلدون- تيارت- المتزامنة مع جائحة كوفيد-19 ط.د / شعيب فتحة جامعة ابن خلدون تيارت (الجزائر) / شعشوع عبد القادر جامعة ابن خلدون (الجزائر)
1052-1041	83	نحو رؤية معاصرة لدور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في التقليل من السلوك الانحرافي لدى المراهق المتمدرس د. خريش زهير جامعة تيارت (الجزائر)/ د. بوسكرة عمر جامعة المسيلة (الجزائر)
1061-1053	84	وسائل الإصلاح عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فترة ما بين 1931-1954 شهباني سماعيل المركز الجامعي مغنية (الجزائر)
1075-1062	85	علم اجتماع المخاطر نحو مقارنة سوسيو دينية -فلسفية مرباح مليكة جامعة ابن خلدون.(الجزائر)
1094-1076	86	التغير الاجتماعي وتأثيره على الخصائص البنائية الوظيفية للأسرة الريفية د. عبد السلام سليمة جامعة محمد بوضياف-المسيلة (الجزائر)

مدينة هيبوريجيوس من التأسيس الى الفتح العربي الإسلامي

Hippo Regius. From The Earliest Times to the Arab-Islamic Conquest

سنية صامت جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر sania.samet@univ-alger2.dz	عمار نوار معهد الآثار، جامعة الجزائر 2، الجزائر nouara.ammar@univ-alger2.dz
--	---

ملخص:	معلومات المقال
يلخص هذا البحث جزءا بسيطا من تاريخ مدينة هيبوريجيوس الضاربة في جذور تاريخ حوض البحر المتوسط، هاته المدينة التي لم تنل حقها الوافر من الدراسات التاريخية، لاسيما منه التاريخ القديم للمدينة، ومن هذا المنطلق نحاول في هذه الدراسة تسليط الضوء على مرحلة هامة من تاريخ المدينة، وهي الفترة الممتدة من التأسيس الى الفتح العربي الإسلامي	تاريخ القبول: 2022/09/28 الكلمات المفتاحية: ✓ هيبوريجيوس ✓ هيبون ✓ القديس أوغسطين ✓ المغرب القديم
Abstract :	Article info
This research reviews a small part of the history of the city of Hippo Regius, one of the richest cities in the history of the Mediterranean basin, in this study, we will try to study an important part of the antique city's history, from its foundation to the Arab-Islamic conquest	Accepted: 28/09/2022 Keywords: ✓ Hippo ✓ Regius ✓ Hippone ✓ saint Augustin ✓ Old Maghreb

مقدمة:

كان ولا يزال البحث في تاريخ المدن غاية ينشدها الباحثون في شتى مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية، لاسيما منها الدراسات التاريخية والآثرية، فلطالما ارتبطت المدن بمجريات الاحداث بوصفها مقر استقرار الانسان، وقطبا دائرا لحركة الإنتاج والتبادل الثقافي والاقتصادي، وملتقى التيارات الاجتماعية والسياسية، فالمدينة هي الخلية الأساسية التي تقوم عليها الحضارات والمجتمعات في القدم والحديث. ومن بين اهم المدن التاريخية التي شاركت بقدر كبير في صنع الكثير من الاحداث التاريخية على ارض بلاد المغرب القديم، نجد مدينة هيو ريجيوس، هيبون، بونة او عناية الحديثة، ومن هنا تكمن اهمية الموضوع فمدينة هيو ريجيوس، تعد احدى أهم المدن التي حافظت على بصمات التاريخ الحضاري لشعوب عاشت على ضفاف جنوب المتوسط، فهي مدينة وميناء استراتيجي، بسطت نفوذها لفتترات عديدة على خطوط المواصلات والتجارة البحرية والبرية في بلاد المغرب القديم. وتهدف هذه الدراسة الى التعريف بهذه الأهمية التاريخية أولا، ثم الى إبراز تاريخ هذه المدينة، ودورها في البناء الحضاري ببلاد المغرب القديم، اما الهدف الأسمى لذا البحث، فهو محاولة إعادة الأبحاث العلمية الى المدينة، سواء تلك المتعلقة بالبحث التاريخي والآثري الذي توقف منذ ستينات القرن الماضي، فالمدينة لم تأخذ حقها الكامل من الدراسة، ولا تزال الكثير من الجوانب فيها غامضة، تنتظر الانارة. ولتحقيق هذه الأهداف، اخترنا العمل بالمنهج التاريخي الآثري، للإجابة على الإشكالية الأساسية للموضوع والتساؤلات التي تتفرع عنها، لتتبع مسار الاحداث التي شهدتها المدينة، ونطرح أولا إشكالية النشأة ما إن كان تأسيسها رغبة محلية، أم هونتيجة لقدوم عناصر أجنبية وافدة على المنطقة؟، وماهي اهم المخططات التاريخية الكبرى التي عاشتها المدينة؟، كما سنحاول الإجابة عن ماهية الأدوار التي لعبتها خلال المراحل التاريخية التي مرت عليها؟ وما هي المميزات التي منحها صفة الاستمرارية طوال تلك الفترات التاريخية؟

1) الموقع الجغرافي:

احتلت مدينة هيو ريجيوس قديما، الدلتا الواقعة بين النهرين التاريخيين "السيوس" جنوبا و"بوجيمة" شمالا، حيث يمتد ساحل البحر على طول واجهتها الشرقية، وتحميها من الغرب الهضبة المعروفة باسم "تلة لالة بونة" بارتفاع 55 مترا، تتربع المدينة القديمة على مساحة تزيد عن 60 هكتارا، والتي لا يزال الكثير من اثارها دفين ترابها لم يكتشف بعد، وكل ما أكتشف لغاية اليوم لا يعدو 30 % من مساحة المدينة الآثرية، يتسم إقليم المدينة بتنوع تضاريسه، بين الجبال والسهول، فسليلة جبال الإيدوغ تحيط بها من الشمال والشمال الغربي بارتفاع يزيد عن 1000 متر، لترمي بضالها على المدينة عبر منحدرات صنعت مزيجا بين الكتل الجبلية والودية والسهول، منتجة تنوعا كبيرا في الغطاء النباتي، وتباينا واضحا في المناخ بين أعالي السلسلة وسفوحها.

فقد كانت ولا تزال منحدرات الإيدوغ الغنية بالموارد المنجمية والمعدنية، مصدرا للاستغلال البشري عبر العصور، كما يمتد السهل الكبير على الخليج البحر للمدينة جنوبا وشرقا، على مساحة تزيد عن 40 كلم²، وهو أحد أغنى السهول بالموارد الزراعية والحيوانية بجنوب المتوسط، ومصب لأهم الودية التي استقر على ضفافها الانسان في العهد القديم. كما يعتبر سهل هيبون الكبير المصدر الأساسي للغذاء

للمدينة. (Corinne.B, 2008, p. 705)

(2) أصل التسمية

يعود أصل كلمة "هيو" حسب اتفاق المؤرخين الى اللغة الفينيقية القديمة، فقد ظهر هذا الاسم لأول مرة في التاريخ في كتابات الرحالة الاغريق ديودور (Diodore de Sicile XX)، بصيغته الأولى هيبواكرا Hippou Acra وهي العبارة التي المتكونة من كلمتين في اللغة الفينيقية "أوبون"، و"هوبون" أو "عبون" Ubone والتي يقصد بمعناها اللغوي "الخليج"، اما كلمة "أكرا" Acra فهي من الأصل اللغوي الفينيقي "Hagra" وتعني "الحصن" (Tauxier.H, 1869, p. 48) بمعنى أن أصل التسمية شرقي، مستنبط من موقعها الجغرافي ويقصد به "الخليج المحصن" أو "حصن الخليج"، اما صيغة هيبون HIPPONE أو إيبون IPPONE فهي الصيغة الاغريقية المحورة عن اللفظ الأصلي. (Tauxier.H, p. 50)

(3) الاستقرار البشري هيوريجيوس في عصور ما قبل التاريخ:

اظهرت مواقع ما قبل التاريخ المكتشفة في سفوح سلسلة الإيدوغ عن وجود استقرار بشري مبكر يعود إلى العصر الحجري الأسفل، من خلال الأدوات الحجرية الصوانية التي تؤرخ لنشاط الإنسان العاتري، صانع الحضارة الأشولية. فقد عثر عليها في موقع "رأس الحمراء"، كما عثر على مجموعة رؤوس سهام وسكاكين ومحكات ومكاشط وأدوات ذات ذنب، وفؤوس يدوية، ومضارب تعود الى العصر الحجري الحديث، كشواهد مادية للحضارة القفصية في منطقة "الإيدوغ" وخاصة في موقعي "حوض فزارة" و"بوحمرة". (DAHMANI.S, 1973، صفحة 33).

أما المعالم الميغاليتية كالدمن والحوانيت فقد عثر عليها فياقصى الجنوب الغربي لإقليم المدينة لاسيما في منطقة "الركنية" غربا ومنطقة "القرقر" شرقا، وهي ذات أشكال مختلفة تضم عتاد جنازري يتكون من مجموعة من الفخاريات التي تجسد مظاهر الحياة الثقافية والاجتماعية للإنسان القديم، والتي حاول الانسان فيها نقل مواضيع عن حياته اليومية من خلال الرسوم الصخرية، فجدران مغارة الماعز بمنطقة "بوثلجة" تعد من اهم مواقعها، كما نجدها أيضا بمغارات منطقة "الشافية" التي تبرز وجوها آدمية محورة وأشكالا حيوانية فضلا عن رسومات لعملية الحرث التي تؤكد الاستغلال المبكر للأرض بسهل هيبون الكبير (Coie(M)etCamps(G), 1988,, p. 675).

(4) تأسيس مدينة هيوريجيوس:

إن قلة الوثائق المكتوبة لا تسمح بإعطاء تاريخ محدد لمؤسسي هيوريجيوس الأوائل، ولكن مما لا شك فيه بأن مؤسسيها الأوائل هم أنفسهم الذين غادروا كهوف الإيدوغ ومغارات الشافية، ليستقبلوا شعوب البحر القادمين من الشرق، لاسيما منهم التجار الفينيقيين الذين وصلوا إليها منذ القرن 12 ق م، وأسسوا محطة بحرية عند التقاء نهر السيوس Ubus مع البحر المتوسط على الأراضي التي كانت تملكها قبائل الماسيل النوميدي (Lancel.S, 2005, p. 26)، ويؤكد ذلك المؤرخ اللاتيني "سالوست" الذي يخبرنا أن الفينيقيين أسسوا على ساحل البحر "حضر موت" و"ليبتيس ماقتا" هيوريجيوس "وغيرها من المدن الأخرى (دون أن يؤرخها) ويقول في ذلك: "... أن هذه المستعمرات عرفت تطورا سريعا حينها أصبحت على إثره سندا وشرفا للوطن الأم، مثلها مثل "أوتيكا" و"مجردة" و"بنزرت" و"هيودياريتوس".....

ويصف "هيوريجيوس" يقول عنها بأنها: "... مدينة يحميها الخليج من رياح الشمال والشمال الغربي العتية ولها منافذ على داخل البلاد الغني بالأراضي الزراعية وبالمراعي..... تتمتع هيوريجيوس بجزء من البحر المتوسط ونهر صالح للملاحة، كما أن موقعها

يعد مرسى تجاري مهم محمي من الرياح الشمالية الغربية العتية..... بأنها مدينة غنية بمناجمها ومزارعها وبسهولة الشاسعة...، فقد استخلف القرطاجيون أوالبونيقيون أجدادهم الفينيقيين وجعلوا من "هيو ريجيوس" محطة دائمة للمبادلات التجارية (Salluste.LXV).
(5) هيو ريجيوس ابان الصراع القرطاجي الاغريقي:

عرف حوض البحر المتوسط الجنوبي الى ما بعد القرن الخامس ق.م حالة من الاستقرار السياسي والاجتماعي، إلى أن ظهر الإغريق في صقلية وقورينة بليبيا الحالية، ومنافستهم لقرطاجة على تجارة البحر، والتي أدت في أحيان كثيرة إلى تصادمهم معها عسكريا، فقد ذكر ديودور الصقلي حملة "أغاتوكلاسيراكوزي" حاكم سرقسطة على مملكة قرطاجة في القرن الرابع ق.م.، واستلائه على مدينتين اثنتين احدهما "هيو"، والتي نسبها كثير من الباحثين إلى "هيو ريجيوس" التي كانت تتمتع في ذلك الوقت بشهرة خاصة في العالم البونيقي، وبعد حصاره للمدينة استولى القائد الاغريقي "أغاتوكل" عليها سنة 309 ق.م، وبنى بها ورشة بحرية تؤمن له الاتصال المباشر مع عاصمته سرقسطة، كما تميزت هيو ريجيوس وقتها بشدة حصانها وتحصينها.

وحسب ما ورد في نص ديودور الصقلي فان "أغاتوكل" ترك حكم المدينة للقائد "أوماكيوس" وهو أحد القادة العسكريين المقربين منه، وهو الذي سمح للإغريق بالتدفع عليها، ويخبرنا الرحالة "ديودور" ان الوافدين الاغريق ".... أعجبوا بثرائها وغنى ريفها، فانقضوا عليها بقلوب نهمه..."، ويصف هيو ريجيوس، بأنها كانت ميدانا واسعا من السهول المزروعة المسقية، ومن المساحات الواسعة المغروسة بالأشجار المثمرة، وأن بها المراعي أيضا تسرح فيها مواشي كثيرة، وأن سقاية الجنان كانت تتم عن طريق قنوات شاهدها بعينه، وأمام هذا كله فقد انبهر "أوماكيوس" وجيشه بثرأ المدينة وثرأ أربافها حتى أن مرتزقة انصبوا ينهالون منها والفرحة تغمرهم (Diodore de Sicile XX).



<https://bit.ly/3Eep40r> خريطة رقم 01: بلاد المغرب القديم خلال القرن الثالث ق م نقلا عن موقع:

لم تدم سيطرة القائد "أغاتوكل" على هيو ريجيوس طويلا، حتى استعادتها قرطاجة وجعلتها جزء لا يتجزأ من مملكتها، وينتهي بذلك مشروع التوسع الاغريقي في جنوب غرب المتوسط، بمعاهدة سلام سنة 215 ق م، جمعت بين "حنبل" والملك "فيلب المقدوني"، ومع ذلك استمرت علاقات المدينة مع الحضارة الإغريقية سنوات عديدة، فقد أورد أبيان Appien تواصل نزول التجار الاغريق بالمدينة، اما الرحالة «بطولومي» Ptolémée، فقد ذكر هيو ريجيوس في نص يتحدث فيه عن قلاع حنبل Anibal Monumentum، التي تقع على الساحل الشمالي لهيو ريجيوس وهو موقع شديد التحصين، ما يعطي صورة لأهميته بالنسبة لجيش حنبل (Gsell(st.), 1901, p.

6) مدينة هيوريجيوس في العهد النوميدي 146 ق م-46 ق م:

بعد سقوط قرطاجة أصبحت هيوريجيوس تدور في فلك الممالك النوميديّة، فذاع صيتها كواحدة من أشهر الاقامات الملكية للملوك النوميديين (Lepinski(E), 2004, p. 314)، حيث ذكرها المؤرخ اللاتيني "تيت ليف Tite Live" في نصين: النص الأول كان ذكرها فيه مختصرة بصيغة «هيو Hippo»، ويتحدث فيه عن "ماسينيسا" ملك الماسيل، الذي استرجع "هيو" من قبضة قرطاجة خلال الحرب البونية الأولى (Tite-LiveXXIX.3.2)، أما النص الثاني فقد ذكرها باسمها الكامل هيوريجيوس ; Hippo Regius، ويتحدث عن الكتيبة الرومانية التي نزلت بمدينة "هيوريجيوس" سنة 205 ق.م، بقيادة القائد الروماني "لايليوس" والذي أشار الى أن (هيوريجيوس) كانت تابعة وقتها لمملكة الماسيل النوميديّة الحاكمة بشرق البلاد الافريقية، وأن هذه الكتيبة عاثت وجيشها فسادا في المدينة، فنهبت ريفها وسهولها متجاهلة وجود "ماسينيسا" الذي لجأ غير بعيد عن نهر السيوس هربا من خصمه سيفاكس، حاكم مملكة الماسيسيل بنوميديا الغربية (TiteLive.XXXI.19.4).

والشيء الأكيد ان «هيوريجيوس» في تلك الفترة لم تعد تابعة لقرطاجة، بل كانت منطقة صراع بين المملكتين النوميديتين، انتهت فيها الغلبة الى «ماسينيسا» وأصبحت تابعة لمملكته "نوميديا الموحدة"، وبذلك تحولت المدينة الى إقامة ملكية لكل العائلة الملكية، إذ أُحِقَّت بها صفة «ريجيوس» أي "الملكية" لتكون بذلك عاصمة ثانية للدولة ومقر له وميناء آمنا وسوقا عامرة (Tauxier.H, p. 48).



خريطة رقم 02: المملكة النوميديّة الموحدة 146 ق م -46 ق م منقلا عن موقع: <https://bit.ly/3NNJgcG>

وقد أُطلقت على المدينة صفة "الملكية Regius" لأول مرة عند نزول «سيبيون الإفريقي» Scipion l'Africain حليف ماسينيسا بالمدينة، حسب ما ورد في نص المؤرخ سترابون الذي يشير الى انسيبيون الإفريقي هو اول من أطلقها عليها عندما نزل بالمدينة مع فرقته العسكرية، حيث انبهروا بجمالها وغنى سهولها وطبيعتها المنّمة على الغنى والرّفاهية (Strabon.XVII.3). يصفها الشّاعر اللاتيني "سيلوس إيتاليكوس Silius Italicus" في القرن الأوّل ميلادي «هيوريجيوس قبلة ومحوبة الملوك».

" Antiquis Hippo Regibus Dilectus, (Silius.Italicus.III.V.259)، ويضيف «سترابون» انها: "...كانت مقر إقامة الملوك النوميديين، وهي ثان أهم مدينة في ارض مملكة ماسيل بعد سيرتا..." (Strabon.XVII.3).

ويعتقد كامبس ان صفة "الملكية Regius" التي تحملها هيوريجيوس على غرار بيلاريجيا، زاما ريجيا، هي في الحقيقة مراكز لأقطاعات أراضي كبيرة كان يملكها الملوك النوميديين، بعد ان استولوا على اراضي مقاطعة افريقيا القديمة Africa Vetus، التي منحت لماسينيسا وورثها من بعده أولاده (Camps(G), 1960, pp. 212-213).

اكتسبت مدينة هيبوريجيوس شهرة خاصة في عهد الملك " ميكيسا " ابن الملك " ماسينيسا " الذي انفرد بحكم نوميديا بعد وفاة أخويه، الذي استمر في دعم روما، فكان ميناء هيبوريجيوس في وقته يحتل المرتبة الأولى في نوميديا من حيث المبادلات التجارية وكان يستقبل التجار الأجانب وخاصة الإيطاليين الذين تدفقوا على إفريقيا، واحتكروا تصدير منتوجاتها الزراعية.

ففي سنة 200 ق م صدرت نوميديا 200.000 صاع من القمح، وأخرى من الشعير إلى مقدونيا (TiteLive.XXXI.19.4)، وفي سنة 198 ق م أرسل 200.000 صاع أخرى إلى الجيش الروماني الذي كان يقاتل في بلاد الإغريق (Tite-Live.XXXI.27.2)، وفي سنة 171 ق م تم إرسال القمح الإفريقي إلى الجيش الروماني الذي كان في طريقه إلى الحرب ضد الفرس (TitLive.XLII.29)، وأرسل "ميكيسا" في سنة 170 ق م مليون صاع إلى الجيوش الرومانية بمقدونيا (TiteLive.XLIII.6).

وعلى خطى والده " ماسينيسا " قام الملك " ميكيسا " وهو على فراش الموت سنة 118 ق م على تقسيم مملكته بين ابنه "أذريعل" و " هيمبصل " وابن أخيه المتبني "يوغرتا"، ولكن سرعان ما دب الخلاف بينهم ودفع "هيمبصل" ثمن ذلك، حيث قُتل وأُتهم "يوغرتا" بقتله ولما حاول "أذريعل" الثأر لأخيه، اصطدم بحكمة "يوغرتة" القيادية وقوته العسكرية، فانهمز سنة 117 ق م، وهرب من مدينة "سیرتا"، وأقام بهيبوريجيوس طيلة عشر سنوات، كان خلالها يشتكي لروما ظلم "يوغرتة" الممتعض أساساً، من تحكم التجار الرومان على مفاصل الدولة منذ عهد أبيه " ميكيسا "، فقد أرسل إلى روما مبعوثيه هو الآخر، ودخل في صراع سياسي طويل مع ابن عمه، كانت روما طرفاً ثالثاً فيه، وفي نفس الوقت كانت هي نفسها الحكم بينهما، فانهى الأمر سنة 117 ق م، بقرار اللجنة العشائرية التي أرسلها مجلس الشيوخ على تقسيم مملكة نوميديا إلى مملكتين، حيث منح القسم الشرقي لـ "أذريعل" والغربي لـ "يوغرتة" (بشاري، 2015، صفحة 104)، وأصبحت هيبوريجيوس تدور في فلك مملكة "نوميديا أذريعل" بينما واصل يوغرتة الحرب ضد ابن عمه وأخيه بالتبني، ولم يتوانى بالفتك بالجالية الإيطالية المقيمة بسیرتا، وكل التجار الإيطاليين الذين دعموا أذريعل، فقد عُرفت الجالية الإيطالية بنشاطها السياسي في إفريقيا إلى جانب نشاطها الاقتصادي والثقافي، فقد ساهم كبار التجار الإيطاليون في إذكاء الفتن، وتصعيد الخلاف بين ورثة العرش النوميدي لخدمة مصالحها ودفع السلطة السياسية في روما إلى التدخل العسكري (شني، 1985، صفحة 57). وبعد استلاء "يوغرتة" على الملك، أصبح ملك نوميديا بلا منازع، وأصبحت له حدود شرقية متاخمة لأمالك الإمبراطورية الرومانية، وباتت بذلك روما متأكدة من طموح الملك الشاب في تحقيق شعار جده ماسينيسا «أفريقيا للأفارقة»، والذي رفعه غداة توليه الحكم في نوميديا، فأعلنت عليه الحرب العسكرية، وقد استطاع في الكثير من المعارك أن يفتك بالجيش الروماني، إلا أن سياسة الترهيب الرومانية استطاعت أن تميل كفة الموازين لصالحها، خاصة بعد شراء ذمة حليفه "بوخوس"، الذي كان سبباً في مؤامرة إلقاء القبض على يوغرتا، ووفاته في سجن التوليانوم (غانم، 2010، صفحة 178).

بعد نهاية حرب "يوغرتة" مع روما سنة 104 ق م، استمرت "هيبوريجيوس" تابعة لنوميديا الشرقية، بعد التقسيم الجديد الذي فرضه النفوذ الروماني بحيث تم تنصيب "غودا" على عرش نوميديا الشرقية، فكانت تخضع لنفوذ الملك "غودا"، الذي كان ضعف الشخصية وملازمة المرض له، فحسب ما جاء في نص سالوست (Salluste.LXV) فإن ضعف الملك "غودا" عجل بعودة هيمنة التجار الإيطاليين الذين استقروا بمدينة هيبوريجيوس، واحتكروا ميناءها لتصدير منتوجات نوميديا الزراعية نحو روما، خاصة بعد صدور قانون

سارتورنس لعام 103 ق.م والقاضي باعتبار اراضي نوميديا ملك للشعب الروماني باعتبارها أراضي للشعب المهزوم، ومنح أراضي اليمس لقدماء المحاربين الرومان والذين ساهموا في القضاء على الزعيم النوميدي يوغرطة (غانم، الصفحات 178-179).

ولم يدم حكم "غودا" طويلا فقد وفاته المنية في سنة 88 ق م ليخلفه الملكهمبصل الثاني على عرش نوميديا، والذي لم يجد عن سياسة والده وانضم في نفس السنة الى صراع روماني-روماني بين "سيلا" و"ماريوس"، الذي لجأ الى افريقيا في سنة 88 ق.م وبذلك دخلت المنطقة في صراع سياسي وعسكري جديد بعد تحالف "إيرياس" مع "ماريوس"، هذا التحالف الذي مكّنه من انتزاع السلطة من همبصل الثاني وضم مملكة الامير "ماستينيسا" الواقعة بين طبرقة وصالداي (بجاية).

غير ان هذا لم يدم طويلا فسرعان ما عاد "سولا" الى افريقيا وتمكن اتباعه بقيادة القائد "بومبيوس الكبير" من القضاء على طموحات "الإغليديرياس" وإعادة همبصل إلى عرشه وكذا "الأمير ماستينيسا"، وقد عاشت المدينة بعدها فترة من السلام، استمرت الى غاية وصول "يوبا الأول" الإغليدي الذي اشتهر بجيشه القوي، المتكوّن من الفرسان النوميديين، وفرقة قوية من المشاة مدعومة بالفيلة، وفي عهده عادت افريقيا مرة أخرى الى الصراع السياسي والعسكري الروماني، خلالالحرب الأهلية الرومانية في منتصف القرن الأول قبل الميلاد، حيثتحالف فيها الملك النوميدي "يوبا الأول" مع عضومجلس الشيوخ الروماني "بومبيوس" ضد قائد الجيش الروماني "يوليوس قيصر" في نفس الوق تحالف "قيصر" مع المرتقة الايطالي "بيبيوس ستيوس"، لتدخل المدينة في صلب الصراع العسكري، والذي انتهى بعد خيانة ملك موريتانيا "بوخوس الثاني" لـ "بومبيوس ويوبا الاول".

وبذلك مالت كفة الحرب لصالح جيش «يوليوس قيصر» وحلفائه، ولجأ أتباع "يوبا الاول" إلى "هيوريجيوس" فرارا من جيش "القيصر" ولكن سكان المدينة رفضوا فتح أبواب المدينة له (مسرحي، 2015، صفحة 44)، ولم يبق له إلاأن طلب النزال حتى الموت والذي لم ينله، لأنه قتل على يداحد العبيد «في شهر أبريل سنة 46 ق.م (Coltelloni-trannoy.M, 2003, p. 19)، لتنتهي معهم فترة الحكم النوميدي للمدينة ويبدأ تاريخ الحكم الروماني لها.

7) مدينة هيوريجيوس في العهد الروماني:

استولى الرومان سنة 46 ق م على أراضي نوميديا وأطلقوا عليها اسم "إفريقية الجديدة"، وفي نفس السنة قام يوليوس قيصر بإنشاء ولاية رومانية جديدة، أطلق عليها اسم "إفريقية البروقنصلية"، يحكمها بر وقنصل معين من قبل مجلس الشيوخ، وقد كانت هيوريجيوسمقرا لإقامة مساعد البروقنصل المكلف بإدارة شؤون نوميديا وهوأحد مساعديالبروقنصل الثلاثة (DAHMANI.S, 1973, p. 23).

وابتداءمن سنة 39 م قلصت روما عدد مساعدي البروقنصل الى اثنين (02)، الاول كان مقره قرطاجنة Legatuskarthaginis، اما الثاني فكان مكلفا بنوميديا LegatusNumidiae وهيوريجيوس مقر اقامته نظرا لأهميتها الإستراتيجية اقتصاديا بالنسبة للمقاطعة.



2005 , Cabouret خريطة رقم 03: التقسيم الإداري لأفريقيا الرومانية سنة 69 م – 439 م عن:

احتلت المدينة رتبة بلدية رومانية في عهد الإمبراطور أغسطس، حسب ما جاء في نص النصب الميلي الذي عثر عليه بمشته العقارب بأعالي رأس روزا(IIAlg.01.00109) والذي لا يترك مجالا للشك بان أغسطس منحها رتبة بلدية رومانية **Municipium Hipponiensium Regionum Augustum** لتكون بذلك أقدم بلدية رومانية في إفريقيا.

لقد ضرب في مدينة هيبوريجيوس بين 18 و 21 م سلسلة من العملات والتي تحمل الأسطورة "هيون الحرة" **HIPPONE LIBERA**، وهي قطع نقدية ضربت في ظل حكم الاباطرة الأوائل أغسطس وتيبريوس، في نفس الفترة التي تؤرخ الى الصدام العسكري بين الجيش الروماني في إفريقيا بقيادة البروقنصلأبرونيوس **Apronius**، والقائد النوميدي الثائر تاكفريناس (Alexandropoulos, 2014, p. 38) **Tacfarinas**

وهيون الحرة الواردة في الأسطورة، لا يعني هذا انها نالت لقباً إدارياً جديداً ففي سنة 78 م كانت هيبوريجيوس لا تزال تحتل رتبة بلدية رومانية، وهو ما يؤكد نص نقيشة الفوروم الذي كرم فيه مجلسها البلدي شخصية البروقنصل كايوس باكيوس أفريكانوس، والذي منح له لقب حاكم المدينة الشرقي **Patronus** كما ورد في نص النقيشة (Marec(E), 1954, pp. 383–385)

بينما لقب مستعمرة رومانية فقد اختلفت الآراء حول تاريخ حصولها على هذا اللقب، ولكن كثير من الباحثين يتفقون على انها حصلت على اللقب في عهد حكم الأسرة الفلافية (Lepelley(C), 1979, p. 113)، ورتبة المستعمرة أكدتها نصوص بطولومي (Ptolémée.IV.3.2)، وبلين الصغير (Pline LeJeune IX.33.2)، وذكرها الرحالة أنطونان **Antonin** بعبارة مستعمرة هيون الملكية **Hippone Regio Colonia**، كما وردت في نص للقديس اوغسطين بعبارة هيون المستعمرة **Hippoensi. Coloniae** (Augustinius.XXII.8.11).

أما اذا تحدثنا عن سجل الكتابات الأثرية فان أقدم نقيشة حملت اللقب "مستعمرة **Colonia**" هي تلك التي عثر عليها بالحمامات الشمالية والمؤرخة بحكم الامبراطور كركلا سنة 198 م، وهي التي جاء في نصها عبارة "المستعمرة الاوغسطسية هيبوريجيوس **hippo Coloni Augusta**" (AE1958.142)، وعبارة " الاوغسطسية **Augusta**" الواردة في هذه النقيشة ليس معناها انها نالت اللقب في عهد اغسطس بل فقط للتذكير ان تاريخ تأسيس المدينة يعود الى فترة حكم اغسطس (Gascou(j), 1972, p. 164).

وقد ورد لقب المدينة في نقائش أخرى في عدة صيغ فنجدها بصيغة راسبوليكاً في نقيشة عثر عليها بالحمامات الجنوبية **Respublica Coloniae Hipponis Regii**، وهي مؤرخة بسنة 276 م، وفي نص آخر عثر عليه بالفوروم مؤرخ بسنة 364 م جاءت فيه عبارة مستعمرة هيونالملكية **Coloniae Hipponensium Reginum**.

ومنه يمكن القول ان المدينة كانت بلدية رومانية أسسها أغسطس واستمرت كذلك طيلة حكم الأسرة اليوليوكالوديان، ولتتال لقب المستعمرة الا في عهد الأسرة الفلافية، وتحديدًا بين سنتي 78 م و 96 م (Kotula(t), 1967. P 21)، ويتفق مجموعة كبيرة من الباحثين على انه كان في عهد الامبراطور فيسباسيانوس (deBohec(y), 2005, p. 64)، والذي يعود له الفضل الكبير على هيوريجيوس بإنشاء الطريق الامبراطوري الذي يربطها بتيفاست **Theveste** سنة 76 م (Salama.P, 1951, pp. 25-26, 34)، ففي عهده سجل سكان المدينة في قبيلة كويرنا (Mesnage.J, 1913, p. 58)، وهي القبيلة التي تنتمي إليها الأسرة الفلافية (Kubitschek.W, 1851, p. 146)، ولعلهم الأدلة الدامغة هو عدد النقائش التي عثر بها بالمدينة والتي تحمل كنيات الأسرة الفلافية، وأتلك التي تمجد أباطرة الأسرة الفلافية، ومن ضمنها تمثل الإمبراطور فيسباسيانوس الضخم الذي عثر عليه في الفوروم.

وعليه فإن انشاء مستعمرة هيوريجيوس جاء نتيجة تغيير الوضع القانوني للمدينة وترقيتها من المونيسيبيوم **Municipium** إلى رتبة مستعمرة، وبالتالي فهي أول مستعمرة في إفريقيا البروقنصلية تنال الترقية من المونيسيبيوم (LeBohec, p. 64).

إضافة الى لقبها الإداري فقد كان للمدينة في العهد الروماني دور اقتصادي بالغ الأهمية، حيث احتلت مكانه مرموقة في الساحل الجنوبي للمتوسط نظرا لحجم المبادلات التي كان يوفرها مينائها لروما، ما جعل الإمبراطور فيسباسيانوس يعين مندوبا مباشرا له في هيوريجيوس، كلفه بالأنونة وإدارة الأملاك العقارية بها (Giusto.T, 2006, p. 89)، كما احتضنت المدينة مقر دائرة الأملاك الإمبراطورية لمنطقتي هيوريجيوسوتيفاست والتي عرفت باسم مقاطعة هيون **Hipponensis Diocesis**، وهي دائرة إقطاعية واسعة تضم أراضي تيفاست، ومادوروكالاما وطاغستمتجمعة إضافة الى أراضي ساحل هيوريجيوس الثري الذي ملأت مخازنها المقدسة بالقمح الإفريقي، الذي كان يمون روما وجيوشها

«كما لعب مينائها دورا مهما في إدارة شؤون الأنونة الرومانية في شمال إفريقيا (Leschi.L, 1936, pp. 56-57)، فقد احتل ميناء هيوريجيوس المرتبة الثانية من حيث الأهمية في مقاطعة إفريقيا البروقنصلية بعد قرطاج طيلة فترة الاحتلال الروماني كله (Corinne.B, 2008, pp. 707-731). وقد ضمت المدينة مخازن القمح عرفت بالمخازن المقدسة، فنقيشة العبد المحرر صابينوس **Sabinus**، المعروضة بحديقة متحف هيون، تحمل نذرا مهدى إلهة الحامية للمخازن المقدسة **Genio et Numini Horreorum**. وهو دليل آخر على أهمية ميناء المدينة.

وصف البارتي **Albertini.E**، مدينة هيوريجيوس بعاصمة نوميديا مجلس الشيوخ **La Numidie de Sénat** وذلك بعد قراءة في نقيشة عثر عليها بالريف الكمباني بروما، تحمل نصا شرفيا لشخصية **Clarissimus Vir** سيناتورية تدعى لوكيوس بيليوس بروباتوس **Lucius Publilius ProbatuS** والذي مارس عدة وظائف من أهمها مندوبا لنوميديا في هيوريجيوسب مقاطعة إفريقيا **Legatus Provinciae Africae Per Numidiam Hipponensium**، هذه النقيشة المؤرخة بين سنتي 251 الى 270 م، تعد شاهد قوي على مكانة المدينة في الإدارة الرومانية، فاذا كانت "نوميديا الغربية بعاصمتيها مدينتي سيرتا، ولبارز يحكمهما

المنسوب العسكري المعين من طرف الإمبراطور "نوميديا الامبراطور «La Numidie de L'empereur»، فإن هيبوريجيوس في الشرق فهي عاصمة نوميديا مجلس الشيوخ "La Numidie de Sénat"، يحكمها مندوب معين من مجلس الشيوخ الروماني (Albertini.E, 1935, pp. 27-32).

وتؤكد الكتابات الأثرية أن المدينة استمرت في أداء دورها الإداري والاقتصادي إلى غاية فترات متأخرة، حيث عثر بسوق المدينة على نص إيغرافي، يعود إلى القرن الرابع الميلادي، وهو عبارة عن إهداء إلى الإمبراطور «فالانس» Valens، وقد جاء في نصه لقب .Respublica Coloniae (Marec(E), p. 382).

8) مدينة هيبوريجيوس في الفترة المسيحية:

تخلّى سكان هيبوريجيوس عن عبادة الآلهة الرومانية مع ظهور الديانة المسيحية، واستخلفوا بناء المعابد الوثنية بالكنائس والمصلّيات التي غيّرت وجه المدينة العمراني، غير أنّ هذا التحول الديني الجديد لم يعرف السلام في أولى بداياته، فعلى غرار كل مدن مقاطعة إفريقيا، اضطهدت سلطة الإمبراطورية الوثنية المسيحيين الأوائل، فلا تزال الذاكرة المسيحية بالمدينة تذكر تاريخ 26 جانفي من سنة 259 م، وهو تاريخ استشهاد «القديس تيجين» StThéogène"، كأول ضحايا ذلك الاضطهاد، رفقة 35 من أتباعه المسيحيين (Marec. E, 1950, p. 33)، وهونفس المصير لقيه خليفته القديس لينتيوس StLéontius رفقة 20 آخرين من أتباع الكنيسة سنة 303 م.

ولم يسلم مسيحيو المدينة من اضطهاد الإمبراطور ديوكليسيانوس في سنة 304 م، فجاء الدور على القديس فيدانسيوس St Fidentius الذي استشهد رفقة 19 من إخوانه المسيحيين، وكان من بينهم امرأتين، فكتوريا، وفاليريا، اللتان رفضن تقديم القرابين للآلهة الرومانية (Marec. E, 1950, p. 33).

وفي منتصف القرن الرابع الميلادي وعز الأزمة الاقتصادية التي ضربت روما والتي تأثرت بها كل أقاليمها. ظهر في إفريقيا فكر ديني مسيحي متجدد يقوده «القس دوناتوس» سنة 312 م، وهي كنيسة معظم أتباعها من سكان الارياف، تطورت هذه الممارسة الدينية المسيحية إلى حركة سياسية اجتماعية، تطالب باسترجاع الأراضي التي كانت بحوزة المعمرين الرومان. وهكذا صارت المسيحية ملاذا للنفوس ومحتوى فكري ونفسي يلجأ إليه مختلف طبقات المجتمع (شيتي، 1978، صفحة 26).

ويمكن القول أن هيبوريجيوس قبل وصول القديس أوغسطين كانت في مجملها دوناتية (Lancel.S, 2005, p. 27)، فقد تمكن أتباع دوناتوس من فرض أنفسهم في المدينة، ومن أشهر أعلامهم في المدينة "الأسقف بروكلييانوس» Proculeianus، والذي كان خصما شرسا للقديس أوغسطين (Monceaux(P), 1922, pp. 265-270).

ومن الروايات التي ذكرها القديس أوغسطين عن الدوناتيين بالمدينة، روايته حول الأسقف فوستينيوس Faustinus الذي اضطر إلى جلب الخبازين من خارج المدينة، بعدما رفضت المخازن الدوناتية بيع الخبز للمسيحيين الكاثوليك، ويضيف أوغسطين أن الدوناتيين كانوا يشكلون الأغلبية في المدينة في السنوات الأولى له بالمدينة، ويؤكد أن عدد الكاثوليك كان لا يزيد عن 300 كاثوليكي، وهو الذين حضروا افتتاح كنيسة السلام واستلامه قيادة الأسقفية الكاثوليكية (Augustinius.LXXXIII)، وقد تولى القديس أوغسطين مهمة الأسقفية في ربيع سنة 391م، خليفة للقديس "فاليريوس" الذي كان مساعدا له (Lancel.S, 2005, p. 26)، فبعدما أعجب بقدرات القديس أوغسطين في الخطابة والتبليغ عنه خليفة له، وهو ما تؤكد الرسالة رقم 21 المرسلة من طرف القديس أوغسطين إلى القديس فاليريوس والتي يطلب فيها منحه عطلة للاستعداد الجيد لمهامه الأسقفية الجديدة (Poujoulat(M)Lettres-XXI).

كانت هيبوريجيوس في بداية حكم القديس أوغسطين تعيث في الفوضى والعنف، واستمر الشقاق بين سكان المدينة وريفها فقد كان الفارق الاجتماعي بينهما شاسعا، بين بارونات الزراعة الذين يملكون سلطة مطلقة على اقتصاد المنطقة، وبين عامة الناس الذين كانوا يشكون من النظام غير العادل للضرائب الذي تفرضه السلطة الرومانية.

فقد أكد القديس أوغسطين أن المعمرين الرومان كانوا يسيطرون على اقطاعات شاسعة ومزارع كبرى، وكانت كل الأراضي بيد الأغنياء الأجانب من أعضاء مجلس الشيوخ الروماني، الذين كانوا يديرون الزراعة والتجارة بالمدينة وريفها، في حين كان الأهالي ينظرون إلى ثرواتهم تخرج من الميناء تحت الحراسة المشددة والسيادية للجيش الإمبراطوري (Lepelley.C, 2001, pp. 11-17)، وكان القديس يؤكد في رسائله إلى تخلص البلاد من مخالب سيطرة أصحاب المال، الذين استولوا واستحوذوا على أملاك الشعب، بقوانين جائرة يصدرها سماسة مجلس الشيوخ في كل مرة (Lancel.S, p. 26).

وقبل أن ينشأ القديس أوغسطين "بازيليكا السلام" سنة 393م، كانت بهيبوريجيوس كنيسة كاثوليكية، أقدمهما بازيليكا القديس ليوستوس St Léontius، والتي احتضنت للمرة الثانية المجمع الديني لسنة 427 م، والذي ترأسه القديس أوريليوس القرطاجي (Lancel.S, pp. 27-28)، وهي نفسها كنيسة الأروقة الخمسة التي كشف عنها مارك سنة 1956 (Lancel.S, p. 28).

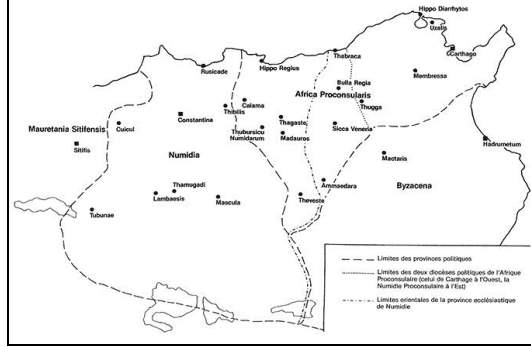
تحول الصراع المذهبي بين الكنيستين إلى مشادات دامية غذتها الظروف الاجتماعية والبطالة التي تفشت في الريف الهيبوني، بدخول حركة الدواربون Les Circoncillions في الصراع لصالح الدوناتية ضد الكاثوليكية، والتي كانوا يرونها كنيسة أثرياء المدن.

ففي سنة 412 م قام الدواربون بالهجوم على هيبوريجيوس وقاموا بقتل وإعدام عدد من القساوسة الكاثوليك منهم القس رستيتيوس Restitutus، والقس اينوكنتيوس Innocentius، الذي قاموا بفقس عينيه وقطع أصابعه في جريمة شنعاء، حيث يذكر القديس أوغسطين أنه أقام صلاة على شرفه، وكتب للحاكم العسكري ماركلينوس Marcellinus، على إثر تلك الجريمة طالبا منه عدم الرأفة بمن قاموا بهذا العمل الشنيع والقصاص للقسبقتلهم بالمقصلة (Martroye.F, 1907, p. 40).

وقد توالى قرارات أوغسطين خلال فترة قيادته لأسقفية هيبوريجيوس، فمن الرسائل والشكاوى إلى الحكام المدنيين والعسكريين، ذهب إلى اتخاذ قرارات أكثر جرأة وأهمها على الإطلاق كان في سنة 411م، حيث قام بطرد الدوناتيين من هيبوريجيوس نهائيا، ولم يبق بالمدينة إلا الكاثوليك تحت السلطة الدينية للأسقف أوغسطينوس. ولكن هذا لم يمنع الدوناتيين من تشييد كنائس أخرى خارج أسوار المدينة ككنيسة "القديس تيوجين St Théogène والتي شيدت فوق ضريح الشهيد، وقد وصفها أوغسطين بأنها لم تكن شعبية، وكذا "كنيسة العشرين شهيد" التي كانت بالساحل غير بعيد عن أسوار المدينة (Lancel.S, 2005, p. 28).

وفي عهد القديس أوغسطين استمر ارتباط مدينة هيبوريجيوس بإفريقية البروقنصلية إداريا، ولكنها دينيا كانت تابعة لأسقفية نوميديا كمرجعية دينية، وجعل القديس أوغسطين من هيبوريجيوس عاصمة جديدة لأسقفية نوميديا، فكانت هيبوريجيوس في عهده مدينة روحية ومحجبا دينيا للطوائف المسيحية خاصة منها الجالية الكاثوليكية، التي لجأت إليها بعد الحصار الرهيب الذي فرضته القوة الجرمانية الوافدة الجديدة على شمال إفريقيا، والذي لم تفلح فيه محاولات القديس أوغسطين المتكررة في آخر أيام حياته للصلح مع الوندال، حيث توفي سنة 429 م، تاركا المدينة محاصرة، تعاني من أزمات اقتصادية واجتماعية خانقة.

وقد لجأ عدد كبير من الرهبان الكاثوليك عند اقتراب الوندال من أسوار المدينة، إلى مدينة هيبوريجيوس، وهرب إليها سكان المدن والقرى المجاورة، وهوما سهل للوندال التغلغل في ريف المدينة، والسيطرة على مواردها الزراعية، فبعد حصار دام سنة كاملة تفشت المجاعة والأمراض وسط سكانها وضعفت حاميتها العسكرية (Lancel.S, p. 28)، ويخبرنا بروكوب ان القائد الوندالي "جينسريك" دخل المدينة في نهاية شهر ماي وبداية شهر جوان من سنة 430. (Martroye.F, p. 41) لينهي فترة 476 سنة عاشتها المدينة دون أن تعرف معنى للحروب. (Lepelley.C, 2001, p. 25)



خريطة رقم 04: حدود اسقفية نوميديا تحت قيادة القديس اوغسطين عن Lepelley. Cl.

اتخذ الوندال من هيبوريجيوس أولعاصمة لهم في افريقيا، ويخبرنا بوسيديوس أنهم أحرقوا المدينة (Possidus.C.XXVIII.XXIX)، وقد أكدت الحفريات الاثرية ذلك من خلال الكشف عن آثار الدمار الكبير الذي عاشته المدينة. وعلى الرغم من ذلك فقد استمرت الحياة في العهد الوندالي، على نفس المنوال الروماني واستخدم حكام الوندال نفس تقاليد الحياة الرومانية، على الرغم من أنهم لم يخلقوا إرثا معماريا يحسب لهم، ماعدا التغييرات التي مست ملامح بعض الفيالات والمعالم العامة (Marec.E, 1952)، ويحتمل أن بازيليك السلام وهي أهم صرح ديني بالمدينة في تلك الفترة قد استحوذ عليها المذهب الآري استنادا إلى بعض شواهد القبور التي عثر عليها داخلها تحمل أسماء جرمانية، وقد فقدت هيبوريجيوس في عهد الوندال أهميتها كمدينة محصنة ومكانتها التجارية، وفقدت بريقها الديني كعاصمة أسقفية للكنيسة الكاثوليكية.

ويخبرنا بروكوب بأن الإمبراطور البيزنطي بيليزاريوس إستولى على هيبوريجيوس عام 533 م (Procope.II.4)، وهوما سمح لمسيحيي هيبوريجيوس بالعودة إلى مدينتهم وكنائسهم، فقد عادت المدينة خلال فترة الاستيطان البيزنطي الى قيادة أسقفية نوميديا مرة أخرى، لكنها لم تكن ذات نفس الالهية التي كانت عليها ابان العهد الروماني وقيادة القديس اوغسطين لها. ومن اهم اثار البيزنطيين بالمدينة القلعة العسكرية، التي شيدت اعلى هضبة غرف العتران، والتي شيدت عليها بناية المتحف الحديثة، لتكون بذلك هيبوريجيوس البيزنطية آخر معاقل الدين المسيحي في بلاد المغرب الاوسط بعد وصول العرب الفاتحين سنة 666 م.

وفي الختام يمكن القول ان مدينة عنابة اليوم، هيبوريجيوس الأمس كانت ولا تزال ملتقى ثقافات البحر المتوسط، مدينة كانت أرضا خصبة للتلاقح الفكري والتفاعل الثقافي عبر العصور، ودراسة تاريخها لا يمكن ان يتم بمعزل عن تاريخ وثقافات الشعوب التي استقرت على ضفاف البحر المتوسط، وما وجد في مدينة هيبوريجيوس هوالتعاشيش الاجتماعي والثقافي الذي عرفته المدينة طيلة تاريخها العريق، فلا نكاد نفرق بين سكانها والعناصر الوافدة اليها، وعليه شكلت هيبوريجيوس بذلك نموذجا للتعاشيش الحضاري والسلمي،

وهو الأمر الذي جعلها تعرف ازدهارا حضاريا وفكريا، تعكسه آثار موقع هيبون الأثري الذي يؤرخ لثراء مدينة متوسطية بامتياز، ويجمع تاريخ عدد كبير من أعلام المدينة الذين تركوا بصماتهم في تاريخ الحضارات المتوسطية من الماضي السحيق إلى اليوم.

قائمة المصادر والمراجع

- Albertini.E. (1935). Un Nouveau document Sur la « Numidie d'Hippone. Bull.Acad. Hipp, n° 37 , Bone.Algerie.
- Alexandropoulos. (2014). Les Guerres d'Auguste et Tibère en Afrique : Le Témoignage des Monnaies », dans la guerre de l'Afrique romaine sous le haut-empire. Paris.France.
- Augustinus. (1864), Confessions, livre XXII.8.11.Paris.France.
- Camps.G. (1960). Massinissa ou Les débuts de L'histoire. Libyca, 08.Alger. Algerie.
- Choupaut.M. (1936). nouvelles fouilles d'hippone . Bull.Acad.Hipp.Algerie.
- Coie.M.Et Camps.G. (1988,). Annaba ,Hippone-Bone,, Encycl. Berbère, fasc. V, 674-685.
- Coltelloni-trannoy.M. (2003). Juba 1. encyclopedia berbère(25).Paris.France .
- Corinne.B. (2008). Hippone, port de l'annonne : la contribution de l'iconographie. L'Africa romana(XVII). Rome.Italie .
- Dahmani.S. (1973). Hippo Regius. Alger.Algerie.
- Delestre.X. (2005). Hippone. Paris.France.
- Diodore de Sicile XX, 5.-6. (1865). Bibliothèque historique. livre 20,Paris.France
- Gascou.J. (1972). La politique municipale des empereurs romains en Afrique proconsulaire de Trajan a Septime Severe. Rome.Italie .
- Giusto.T, A. (2006). l'Afrique Romaine : de l'atlantique à la Tripolitaine (69-439 AP. J.-C.). Paris.France.
- Gsell.St. (1901). Les Monuments antiques de l'Algérie. Paris. France.
- Gsell .St. IIAlg.01. (1910),Alger.
- Kotula.T.(1967,). À Propos d'une Inscription Reconstituée de Bulla Regia (Hammam Darradji). Quelques Municipales « Mystérieux » de l'Afrique Proconsulaire. Mélanges d'archéologie et d'histoire, 79.Paris , France.
- Kubitschek.W. (1851). Imperium Romanum.Paris,France.
- Lancel.S. (2005). Saint Augustin et Hippone. Dans X. Delestre, Hippone, Paris , France.
- Lassus.J. (1958,). Archéologie Algérienne en 1958 (Hippone). Libyca - archeologie et epigraphie, 06.Alger,Algerie.
- Le Bohec.Y. (2005). Histoire de L'Afrique Romaine 146 avant J.-C.-439 après J.-C.Paris , France.
- Lepelley.C. (1979). Les cités de l'Afrique romaine au Bas-Empire. Paris , France.
- Lepelley.C.(2001). Aspects d'Afrique Romaine. Les Cités, La Vie Rurale, Le Christianisme ». Bari: Edipuglia.Italie.
- Lepinski.E. (2004). Sites Phénico- Punique.Paris , France.
- Leschi.L. (1936). Hippone à Travers les Siècles, . Bull.Acad.Hipp. Bone.Algerie.
- Maitrot.E. (1925). L'aqueduc Romain de Bou-Zizi,. Bull. Acad. Hipp,(36).Bone, Algerie.
- Marec E. (1954). Le Forum d'Hippone. Libyca.Alger. Algerie.
- Marec.E. (1950). Hippone La Royale. Antique Hippo Regius. Alger. Algerie.
- Marec.E. (1954). Les Thermes d'Hippone. Actes du 79e Congrès National des Sociétés Savantes, Paris.France.
- Marec.E. (s.d.). Rapport aout 1952 . Dans (Archive du Musée d'Hippone) ,Annaba.Algerie.
- Mesnage.J. (1913). Romanisation de l'Afrique. Ed. Beauchesne.Paris.France.
- Monceaux.P. (1922). Littérature Donatiste Au Temps de Saint Augustin. Histoire Littéraire de l'Afrique Chrétienne, 06.Paris.France.
- Pline LeJeune (s.d.). Histoire naturelle, livre IX.33.2. Paris.France.
- Possidus.C.XXVIII.XXIX. (s.d.). Vita Augustini, C. XXVIII, XXIX ,Chronicon,Dans Mommsen, Chronica Minora (Vol. 01,). Paris.France.
- Poujoulat(M)Lettres-XXI. (1864-1872). Lettres de Saint Augustin. (Vol. T1.).Paris.France.
- Procopé.II.4. (s.d.), Bellum Vandalorum, tr. Roques, Paris.France.
- Salama.P. (1951). les voix romaines de l'afrique du nord. Alger.Algerie.
- Salluste.LXV. (1959,). Guerre de jugurtha. Paris: tr . mollevaut(c.l) .Paris.France.
- Silius.Italicus. (s.d.). Punica , livre III.V.259.
- Soulier.F. (1932). Les Citernes d'Hippone,. Revue des Chantiers Nord-Africains,(07) ,Paris
- Strabon.XVII.3. (s.d.). Géographie, Livre XVII. III : La Libye.Paris.France.
- Tauxier.H. (1869). Itinéraire de Rusicada à Hippone,. bull. Acad. Hipp, N 08. Bone,Algerie
- Thébert.Y. (2003). Thermes Romains d'Afrique du Nord et Leur Contexte Méditerranéen. Publications de L'école Française de Rome, Italie.
- Tite-Live (1864) Histoire romaine. Livres 19.27.29 tr. Nisard, Paris. France.

جمال مسرحي. (2015). المقاومة النوميديّة للاحتلال الروماني " من سيفاكس إلى تاكفاريناس، من 203 ق.م إلى 17 م. الجزائر. المؤسسة الوطنية للكتاب.

محمد بشير شنيقي (1985)، سياسة الرومنة في بلاد المغرب. الجزائر من سقوط الدولة القرطاجية إلى سقوط مورتانيا (146 ق.م 40م). الجزائر. المؤسسة الوطنية للكتاب.

محمد صغير غانم، (2010)، مقالات واءاء في تاريخ بلاد المغرب القديم، عين مليلة. الجزائر

محمد بشير شنيقي. (1978). الدونانية وثورة الريفيين خلال القرن الرابع. مجلة الأصالة، 26. الجزائر

محمد الحبيب بشاري. (2015)، روما وزراعة المقاطعات الافريقية بين 146 ق م / 285 م. عين مليلة. الجزائر : دار الهدى

مواقع انترنت:

<https://bit.ly/3NNJgcG>

<https://bit.ly/3Eep40r>